

الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

م. م. بثينة محمود علي

المديرة العامة للتربية في بغداد / الرصافة الثالثة

الملخص

يتلخص البحث حول ابرز الأسباب التي تؤثر على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام في المدارس . الأسباب التي تقف عائقاً أمام طموحهم العلمي ، وتمنعهم من الحصول على المقاعد المتقدمة في المستوى التعليمي ، مقارنة بأقرانهم الأطفال الذين يعيشون في كنف والديهم ، إذ لا بد من تعزيز دور أسرهم من اجل رفع مستوياتهم الدراسية ، فالأسرة لها دور في تحسين مستوياتهم ومساندتهم لتجاوز العقبات والصعاب وتقليل مشكلات الضعف والخلل التي تعثر طريقهم العلمي ، لذا تم البحث لأجل الوصول إلى الحلول والتفسيرات التي تساعد على تجاوز أو تقليل من هذه المشكلة ، والحقيقة ان الأسرة التي تتابع أبناءها هي التي تجمع بين الهدفين التربوية والتعليم ، وهي التي تنمي الطفل حتى يتمكن من تحقيق أهداف أسرته ومجتمعه .

المقدمة

أن من حقوق الأطفال التي تنص عليها لائحة حقوق الإنسان هي التعلم ، حيث التعليم على أسلوب حياة الطفل ، وطريقة التعامل مع الآخرين ، لكون التعليم يعد مصدر اقتصادي يساعد على التنمية البشرية من خلال تنمية إمكانيات وقدرات الأفراد التي تعود لخدمة المجتمع .فالتعليم هو القاعدة الأساسية والركيزة التي يبني عليها المجتمع آماله وغاياته في المجال التقدم العلمي . فالأسرة التي يتعلم أبناءها ويحصلون على أعلى المستويات في التحصيل الدراسي ، يحصدون ثمار نتائجهم بحصولهم على اختصاصات علمية تمكنهم ليكون مصدر للرزق ومكانه الاجتماعية المرموقة إضافة إلى أن التعليم يكون وقاية للأفراد من الجنوح أو السلوكيات منحرفة أو غير السوية. كما أن الأسرة التي تساعد على تعليم أبناءها وتسهم بتعليمهم ليكونوا ثروة منتجة تعود استثمار هذه الثروة إلى المجتمع . فالأسرة هي المسؤولة لمعالجة مشكلات الأطفال من خلال تعليمهم وتوعية المجتمع حول مشكلاتهم وبيان الصعوبات والإسهام في وضع الحلول المناسبة .

الفصل الأول

مشكلة البحث

تعد الأسرة اصغر وحدة اجتماعية مكونه للمجتمع. لها وظائف مهمة منها إنجاب الأطفال، وتنشئتهم وتفاعلهم بما يتلاءم مع قيم المجتمع الذي تنتمي إليه، وتلبي احتياجات أفرادها لتضمن لهم التكيف السليم داخل الأسرة، والمجتمع بمختلف الظروف والأوضاع فهي أهم وحدة اجتماعية تسهم في تكيف أفرادها بعضهم مع بعض ومع بيئتهم. وعندما تقع الظروف طارئة التي تجبر الأسرة على فقدان معيها بسبب الموت ، تتولد مجموعة من الأسباب التي تنتزع الطفل اليتيم من بيئته الآمنة لتدفعه إلى بيئة جديدة قسراً، تكلفها لكثير من المعاناة النفسية، والصحية، والاقتصادية، إن تلك الظروف الصعبة قد تطرح خيارين إمام الطفل اليتيم وأسرته أما التكيف مع البيئة الجديدة، وهذا يسهم في بناء الأسرة واستقرارها النفسي، والاقتصادي، والاجتماعي، ومن ثم استقرار الطفل، أو العكس مما قد يتسبب بمردودات خطيرة على الأسرة والطفل معاً .

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من كونه يناقش قضية ظهرت آثارها واضحة المعالم على المجتمع العراقي خاصة فئة الأيتام، بسبب تزايد أعدادها في السنوات الاخيرة، مما نتج عنه مشكلات اصبحت حجر عثرة في طريقهم العلمي والاجتماعي ، فهم جيل المستقبل وبناته؛ لذا لابد من دراسة هذه الشريحة المهمة ، وتحديد العوامل (الايجابية ،السلبية) لتمكينهم من إكمال دراستهم والتغلب على الصعاب والعثرات التي تواجههم. يعد هذا البحث إضافة نظرية في البحوث الاجتماعية كونه يبحث مشكلة واسعة الانتشار في المجتمع العراقي في الوقت الحاضر.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث التعرف على الأسباب التي تؤدي لانخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام ودور الأسرة فاقدة لمعيها في مساعدة أبناءها في بناء مستقبلهم الدراسي.

مفاهيم البحث

تحديد المفاهيم يعد من أهم أسس البحث العلمي ،لأنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تحديد المفاهيم لاختلاف وجهات النظر بينهم. وكل باحث يرى المفهوم حسب وجهة نظره وبما يخدم بحثه.

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

تعريف الأسرة لغوياً

المفهوم اللغوي للأسرة إنّ لفظ الأسرة مأخوذ من كلمة الأسر، بمعنى القوة والشدة، والأسرة هي الدرع الحصينة، فأعضاء الأسرة الواحدة يشدّ بعضهم بعضاً، ويُعتبر كل فرد منهم بمثابة الدرع للآخر، ويأتي اللفظ أيضاً بمعنى القيد والأسر، ويمكن تعريف الأسرة من الناحية اللغوية أيضاً بالعشيرة؛ فأسرة الرجل بمعنى رهطه وعشيرته لأنّه يقوى بهم⁽¹⁾.

تعريف اصطلاحاً : عرف إحسان محمد الحسن (الأسرة عبارة بانها المنظمة الاجتماعية التي تتكون من أفراد يرتبطون بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية)⁽²⁾. يعرف لنديج الأسرة على (أنها نظام الإنساني الأول، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني)⁽³⁾.

أما (زكي بدوي) يعرفها في معجم العلوم الاجتماعية (الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد والمجتمعات المختلفة)⁽⁴⁾.

الأطفال الأيتام :

اليتيم في اللغة يقال يتم، يتماً انفراد الصبي أو الولد فقد أباه قبل البلوغ ، فاليتيم في اللغة له معاني منها : الانفراد والفقْد والانقطاع وكلها معاني توضح وضع اليتيم المادي والمعنوي على حد سواء بمعنى فاليتيم له أعظم الأثر على نفس وبالتأكيد ينعكس على سلوكه⁽⁵⁾.

تعريف اصطلاحاً: الأطفال الأيتام (هم هؤلاء الذين فقدوا آباءهم قبل سن البلوغ القانوني)⁽⁶⁾. بمعنى هم الأطفال الذين لم يبلغوا سن البلوغ وفقدوا الأب⁽⁷⁾.

التحصيل المدرسي

يشير مفهوم التحصيل الدراسي لاكثر من معنى ،حيث هنالك من يقول بأنه: (مقدار أداء الطالب بتنفيذ الأوامر داخل الصف، من الناحية الكمية والنوعية)⁽⁸⁾ أن التحصيل الدراسي يمكن تحديده تبعاً لمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في المواد الدراسية من خلال أداءه الامتحانات(الفصل الأول ، نصف السنة الدراسية ،الفصل الثاني ، نهاية السنة الدراسية) ،حيث تدني هذه الدرجات لظروف صحية أو مدرسية أو اقتصادية أو شخصية أو انفعالية يعني تدني مستوى الطالب دراسياً.فالتحصيل الدراسي

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

يعني عملية ما ينجز الطالب من الواجبات المكلف بها من اجل إحراز أعلى الدرجات ، واستيعابه للمعلومات التي تقال داخل الصف⁽⁹⁾ .
المدرسة

إن المدرسة هي أول المؤسسات التي ينتقل إليها الطفل من المنزل فهي (المؤسسة التربوية الرسمية التي واجباتها(التربية ، والتعليم) في إن واحد، كما تنقل الخبرات والثقافة للطفل، وتعمل جاهدة لتوفير الظروف الملائمة للنمو التلميذ جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، ليتمكن من السير في دروب العلم⁽¹⁰⁾ .

فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وتعليمية التي تعمل بعدة أشكال منها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل لاصغال التلميذ الخبرة المعرفية، وبهذا يتضح تأثير المدرسة على شخصية التلميذ ومساعدته لتشكيل شخصيته المستقلة⁽¹¹⁾ . وأخيراً فهي الفضاء التربوي الذي يغطيه وشاح اللوائح والقوانين المؤسسية، من خلال إدارة المدرس، الصفوف الدراسية، مختبرات، مكتبة، غرفة الرسم، ساحة ألعاب الرياضية وأنشطة المدرسة ، الحديقة المدرسية ... الخ ، بكل ما تحتويه من هياكل المادية والمعنوية والذي يؤكل اليه مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للطلاب لما يتلائم مع المكان والزمان⁽¹²⁾ .

الدراسات السابقة

دراسة العراقية .:

(دراسة د. أحسان محمد الحسن (علم الاجتماع التربوي)⁽¹³⁾ حيث ركزت الدراسة على ثلاث محاور ترتكز عليها عملية التربية هي (الأسرة ، والمدرسة ، الطالب) حيث أوضحت الدراسة دور الأسرة والمدرسة في التحصيل العلمي للطلبة وكانت دراسة ميدانية لمشكلات التي لها اثر في رسوب الطلبة ومشكلات المدرسة وأثرها في رسوب الطلاب ،توصل الباحث إلى إن الرسوب بين الطلبة في المدارس إنما يرجع إلى اضطراب واختلال وسوء تنظيم كل من الأسرة والمدرسة ، كما أكدت الدراسة إن إلى الأسرة والمدرسة إحدى العوامل التي تؤثر في المستوى التحصيل الدراسي الذي يتفرع منه النجاح أو الرسوب المدرسي .

(دراسة زيد عبد الكريم الدباس / أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة وفي عاداتهم واتجاهاتهم نحو الدراسة في الاردن) (14) توصلت الدراسة الى نتائج تأثير تعليم الوالدين ودوره في تحصيل الأبناء الدراسي :

(1) وجود الفروق بين متوسط تحصيل الذكور والإناث الذي يرجع تأثيره إلى مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الدراسي .

(2) كما لا وجود الى فروق بين عادات الطلبة واتجاهاتهم نحو الدراسة الذي يرجع تأثيره الى مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الدراسي .

دراسة الأجنبية :

دراسة جوزيف ، 1998م بعنوان "تأثير وصاية الوالدين المنفصلين على أبنائهم من حيث تحصيلهم العلمي ومن حيث الناحية الاجتماعية" (15). من خلال الدراسة تبين غياب أحد الوالدين على الطفل له تأثير سلبي مباشر على التحصيل الدراسي للأطفال مقارنة مع اقرانهم الذين يعيشون مع والديهم، حيث اكدت على أن الأطفال الايتام الذين يسكنون مع احد والديهم او من دونهما معاً يتميزون بمستوى اقل من غيرهم من الاطفال الذين يعيشون تحت جناح والديهم ، اضافة الى حصولهم على درجات بالدروس منخفضة بين (ضعيف ، ومتوسط).

الفصل الثاني

المبحث الأول: الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

إن الحالة الاعتيادية لأية أسرة تعيش تحت لواء الوالدين من أهم واجباتهم هو قيامهم بتدريس اطفالهم من اجل احتلال المراتب المتقدمة في المستوى الدراسي . لكن حينما تصاب الأسرة بفقدان احد الوالدين ويصبح الطفل يتيم أما (الأب ، إلام ، او كلاهما معاً) يختلف الأمر تبعاً لذلك . وهذا سوف يؤثر على الأطفال بصورة مباشرة أو غير مباشرة الذي يعود بالتالي سلبي على مستوياتهم الدراسية ولا نستغرب فان كثير ما نسمع من يفقد مقاعده الدراسية بعد فقدانه لأحد والديه . كما هنالك أسباب سيتم في هذا المبحث التطرق إليها وهي كالآتي .:

تدور الأسباب الاجتماعية حول وضع الأطفال داخل أسرهم التي فقدت معيلاً وأصبح الأطفال فاقدين فان ذلك سوف ينعكس على مكانتهم الاجتماعية وعلى دواخلهم النفسية فالطفل كائن بريء لا يتمكن من الفصل بين همومه ودراسته خصوصاً في مراحل تكوينه النفسي والاجتماعي وبالطبع هذا له تأثير سلبي على التحصيل الدراسي .

حيث كشفت دراسة أجراها (مركز رؤية للدراسات الاجتماعية) ان غياب احد الوالدين يعد من الأسباب السلبية التي تنعكس على الأطفال الأيتام من النواحي الاجتماعية ، الانفعالية ، السلوكية ، التعليمية) مهما بلغوا من العمر فهي تخرس فيهم جذور الخوف وعدم الاستقرار الأسري وفقدان امن الاجتماعي . فالأطفال هم أول من يحصد ثمار الظروف الطارئ التي يصيب الأسرة ، التي ينتج عنه التسرب المدرسي ، او الرسوب او الخلل الدراسي (16) .

عندما يقل اهتمام الأسرة الاسرة فاقدة المعيل بأطفالها نتيجة الأزمات المفاجئة التي تعرضت لها الأسرة له نتائج سيئة لا يمكن هؤلاء الأطفال من التكيف مع الوضع الجديد في موقعين داخل المنزل ، وفي المدرسة مما يتطلب التعرف وتشخيص مواطن الخلل عندهم لما له من أهمية بالنسبة للتحصيل الدراسي ولمستقبلهم العلمي (17) . ومن هذا فان دور الأسرة في رفع مستوى الدراسي لأطفال يتجلى في عدة مواطن منها مشاركة الأطفال هواياتهم البسيطة الذي ينعكس بشكل ايجابي ، كتشجيع بعد إكمال واجباتهم الدراسية ليشعروا بالحنان والحب الذي فقده . وهناك من يؤكد بان الاهتمام بالمستوى الدراسي للأطفال الأيتام هو القاعدة الأساسية التي تبني شخصيات سوية وفعاله في المستقبل البعيد (18) . وهناك من يرى بان أساليب الدعم وتعزيز النفسي وما يطرح على مسامع هؤلاء الأطفال من كلمات حنونة يغطيها وشاح التشجيع والثقة والإعجاب بما يقومون به تفجر لديهم الطموح والعمل نحو تحقيق أفضل مما كانوا عليه . ولاشك بان العلاقة بين القطبين (الأسرة ، المدرسة) لها أهميتها عند الأطفال عندما يرون من يسأل عليهم ومهتم لأمرهم ، كذلك دور المعلمين في ملاحظة سلوكهم داخل الدرس ، وفي أروقة المدرسة ، ومع زملائهم وإعطاء تقرير لأسرة لمنع السلوكيات الغير مقبولة ومراقبة مستوياتهم العلمية فهذا يجعل الطفل يفكر بان هناك من يتابعه ويوجه سلوكه نحو الأفضل ، مما يحفز لديه القيام بأفعال مقبولة وسوية ان المستوى الدراسي يتحدد على العلاقة الجيدة ب(الطالب ، الأسرة ، المدرسة) (19) .

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

كما نجد بان تسرب الدراسي للإناث الأيتام أكثر مما هو عند الذكور قد يعود لأسباب قلة الوعي بأهمية التعليم ، مما يدفع بهن لترك مقاعد الدراسة ، إضافة الى سوء الحالة المادية مما يدفع بالأهل تزويج الفتاة مبكر جداً ليجدوا من يتولى أمورها المعيشية⁽²⁰⁾. وفي مجتمعا العراقي برزت هذه الظاهرة مصاحبة لظاهرة النساء المعيلات لأسرهن بسبب فقدان الزوج بعد الحرب الأخيرة سنة (2003م) ، بالتحديد لأسباب انفجارات ، القتل العشوائي ، غيرها من الأسباب الأخرى . فأنا نجد بان مجتمعنا ترتفع معدلات المتسربين من المدارس وفي إحصائيات حيث بلغ معدلات القرائية البالغ (81%) ، اي ان نسبة (91%) من السكان غير قادرين على القراءة والكتابة وتصبح الصورة اوضح عندما نطلع على نسبة السكان الذين لم يتخطوا الدراسة المتوسطة اي الغير حاصلين على الشهادة المتوسطة بنسبة (81%) من السكان بعمر (15 سنة فأكثر)⁽²¹⁾ .

وهناك من يرى سكن الاسرة التي فقده الأب وتعيش مع أسرة الأصل بمعنى الاسرة النواة فان القرار بحق الأطفال وتعليمهم لا يكون بمفرد الاسرة فاقدة الأب بل هنالك من يتدخل بالرأي وقد يصل لمرحلة الإجبار القسري وهذا له اثر على نفسية هؤلاء الأطفال الأيتام⁽²²⁾

أن ظروف هؤلاء الأطفال صعبة خصوصاً لو تم مقارنتها بالأطفال الذين يعيشون مع والديهم معاً ، نجد فروق كثيرة من حيث توزيع مهام الوالدين معاً ، أما يتكفل الطفل اليتيم بقاء إلام على قيد الحياة فان العبء أثقل على كاهلها وبالتالي يصعب عليهم ان يكونوا كإقرانهم من الأطفال. ان دور الاسرة والمدرسة في الناحية الاجتماعية يبرز بشكل أكثر من باقي النواحي والأسباب الأخرى .

الأسباب الاقتصادية .:

ننتقل في الناحية الاقتصادية والتي تتأثر أكثر بشكل خطير بفقدان المعيل حيث يظهر التغيرات المادية على الاسرة ، ان اغلب الدراسات تؤكد بوجود علاقة طردية بين التعليم ومستوى الاقتصادي للأسرة ، مما يسبب التسرب المدرسي او الفشل الدراسي للأطفال الأيتام (فالفقر أو البطالة) ينتج عنهما قلة الموارد المادية فيولد أزمات تترجم بمشاعر القلق والعوز من خلال افعال افراد الأسرة التي فقدت معيها وبالتالي ينعكس على الأطفال شاءت أم أبت الاسرة بذلك⁽²³⁾ . أن قلة دخل الاسرة بعد فقدان المعيل وكثرة عدد الأطفال ، وعدم إمكانية على سد احتياجات من مصروف الأطفال، المأكل ،

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

المسكن ، تكاليف الدراسة الأبناء ، مصروفات الصحية وغيرها من الاحتياجات كل هذا يجعل الأبناء عاجزين عن تحقيق طموحاتهم العلمية والرضا بالقليل من اجل تقليل المصاريف التي يحتاجونها في التعليم (24) . ان الذي حصل في المجتمع العراقي بعد الحصار والحرب الأخيرة كلها أسباب أنتجت الكثير من الأسر فاقدة لمعيها أو اسر تعيها النساء وفي الحالتين جعل الاسرة العراقية تزج بأبنائها في أعمال مختلفة من اجل إيفاء متطلبات الحياة . وهناك اسر اجبرت اطفالها على ترك المدرسة بسبب عدم قدرتها على سد احتياجاتهم أو بسبب عدم قدرتهم على توازن بين العمل والدراسة مما اضطرروا الى ترك المدرسة بسبب الرسوب الذي دفع بالمدرسة لعدم استقبالهم كإقرانهم ان هذا احوال هؤلاء الاطفال الايتام كان بسبب انتماءهم لاسر ضعيفة الحال (25) .

كما ضعف دور الجهات الحكومية وغير الحكومية لرفع من المستوى الاقتصادي لهذه الشريحة من الاطفال التي تجبرهم ظروف العيش ، بالخروج للشارع لطلب الرزق والتعرف على جماعة مشبوهة قد تستغلهم لتحقيق مآربها مقابل اجور بسيطة لسد رمق العيش، لذا لابد من الجهات المعنية (الحكومية او الاهلية) من ايجاد اساليب لتجنيب هؤلاء الاطفال واسرهم من اندماج في مثل هكذا جماعات تهدد امن وسلامة بناءها كل هذا له تأثير مباشر على مسيرة الدراسية للأطفال الايتام .

الأسباب الصحية :

أما الجانب الصحي فهو من الجوانب المهمة حيث ان الحالة الصحية تؤثر على طالب فكلنا نعلم يرتفع مستوى الدراسي لطلاب الاصحاء اكثر من غير بسبب قلة الغياب ومتابعة مستمرة لدوام . فالناحية الصحية ترتبط ببنية الجسم، وما يحمله من استعدادات، وأمراض وبعضها يطرأ على الطفل من حوادث تؤثر فيه، فالوراثة تؤدي دوراً مهماً في ذلك، وتنتج العيوب والصفات الوراثية غير المرغوب فيها، نتيجة التغيرات التي تحدث في الجينات، والكروموسومات، مما يؤثر في عملية التعليم المدرسي، ويؤدي لظهور أمراض وراثية وهناك عوامل فيزيولوجية متداخلة لها دور على مستويات التركيز والانتباه عند الطفل والفهم وتعود إلى الغدد ذات الإفراز الداخلي التي تعمل في نمو الطفل، وحساسيته، وتطور مزاجه ومن بين العوامل ما يعود إلى صدمات النفسية المفاجئة ولا نستغرب بان أشع صدمة يتلقى الطفل هو فقدان احد والديه ، أو إصابات في الرأس أو جهاز من أجهزة الجسم المتعددة (26) .

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

ومن ذلك نرى بان هذا له اثر واضح على مستوى الدراسي للطالب ، ويكون اقوي واشد على الطالب اليتيم مما يعثره بمسيرته التعليمية . اذا لابد من التفاته الى هذه الناحية المهمة لتجنب التلميذ عقباتها قدر الإمكان .

الاسباب مستوى التعليمي والثقافي للأسرة .:

تؤكد جميع الدراسات على أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية في نمو الشخصية المتكيفة، لان السلوكيات الإنسانية هي متعلمة، عن طريق تفاعل الفرد مع الثقافة الاجتماعية التي يعيش فيها⁽²⁷⁾، لذا فإن العوامل الثقافية تشمل القيم الخلقية، والروحية، والاجتماعية المؤثرة بالطفل عن طريق والديه يبدأ ينشأ عليها ويتمسك بها أغلبية الأفراد بعدما يكبرون بالعمر، وان عملية تكيف الطفل هي خضوعه لهذه القيم، والالتزام بها إذ بموجبها تحدد سلوكه وتصرفاتهم، فيصبح متكيف عندما يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة لاسرته⁽²⁸⁾ . ومع ذلك عدَّ بعض العلماء الطفل ذو نمطاً من السلوكيات يحتاج اليها خلال فترة الطفولة (التكامل، والمسايرة، وخضوع الطفل للأحوال والمتغيرات التي يعيش فيها مع اسرته)، التي تتطلب منه ان يعدل أو يغير من اتجاهاته أو مشاعره والطفل الذي يخفق في المسايرة مع الانظمة التي تنظم الحياة حوله يعد فاشلاً، بمعنى ان التكيف الأسري شكل من أشكال الانقياد للبيئة والتسليم لها لاسيما البيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية للأسرة⁽²⁹⁾ .

واخيرا لابد القول بان مما تقدم ان أغلب الاطفال الايتام الذين ينتمون الاسر الفاقدة ذات مستوى دراسي عال يكون اوفر حظ باكمال الدراسة بسبب الوعي والتشجيع وقدرة الام على تلبية احتياجات ابناها وتعليمية ومساعدته، كما ايضا تعاني من صعوبات تواجه مستقبلهم التعليمي، والمهني، على الرغم من بعض التسهيلات التي تقوم بها، لكن أغلب الاطفال الايتام لم يلتحقوا بمقاعد الدراسة ، إذ يواجهون تحديات تفوق قدراتهم على التكيف مع الواقع الجديد فهناك من أنشغل بالعمل لمساعدة أو اعالة أسرته ، وهناك اسر لم ترسل ابنائهم خوفاً من الاحوال الامنية المتدهوة ، واخيراً عجز النظام التعليمي على مساعدة هؤلاء للاندماج، والتكيف مع الجو الدراسي الجديد مما يوضح صعوبة تكيفهم من الناحية التعليمية .

عوامل أخرى .:

كما هنالك عوامل أخرى تؤثر على المستوى الدراسي لطلاب منها نوعية المباني المدرسية وما يوفره للطالب من مرافق وقاعات وصلالات وساحات أنشطة ومختبرات

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

ومكتبات ومساجد بحيث تكون ملائمة لسيكولوجية التعلم فإذا كانت المدرسة لآتوفر الجو الدراسي الملائم للطلاب فأنها تساهم في ضعف المستوى الدراسي ، كما استخدام التكنولوجيا التعليمية وماله من اثر في اختصار الوقت والجهد في العملية التربوية ، كذلك مساعدة وتحفيز وتشويق الطلاب للتعلم مما يؤثر ايجابيا على التحصيل الدراسي . ولا ننسى الفروق الفردية بين الطلاب من حيث العمر الزمني ومستوى الذكاء إضافة الى الحالات الصحية والجسمية والتي تلعب دورا ايجابيا في المستوى الدراسي . كما التدريب والتأهيل من خلال الدورات لمعلمين الذي يزيد من كفاءة المهنية ومساهماتهم الفعالة في رفع المستوى الدراسي للطلاب ، إضافة أساليب تقويم الامتحانات لابد ان تكون متطورة وملائمة لروح العصر واحتياجاته بأبعادها وأهدافها وفعاليتها حتى تكون لها مردود ايجابي في التحصيل الدراسي . الأخذ بمبدأ العقاب والثواب له دور فعال ويجابي لرفع مستوى الدراسي للطلاب³⁰ .

المبحث الثالث: توصيات

بعد ما تم عرضه في الفصول البحث ، يتوجب علينا القيام بعض المقترحات التي لعلها تكون بداية لمساعدة الأطفال الأيتام لتخطي صعوبات والسير بلا عثر في دروب التعليمي المدرسي ومن هذه التوصيات:.

- أ- على الأسر فاقدة المعيل تهيئة الظروف الملائمة لأطفالها داخل المنزل .
- ب- المتابعة والتواصل بين الأسرة والمدرسة على حد سواء من اجل إن يشعر الطفل اليتيم بأهميته في أسرته ومدرسته مما يعزز لديه شعور بالأمان والاهتمام من قبل (أسرته ، مدرسته) .
- ت- تشجيع المستمر من قبل المدرسة لهذه الشريحة الفاقدة لحنان الأسرة الاعتيادية. من خلال العطايا المادية والمعنوية .
- ث- مراقبة الأطفال الذين يعمل لمساعدة أسرهم الاقتصادية من قبل أسرته .

الخاتمة

وختام البحث لابد من القول بان هذه الشريحة من المجتمع لابد الأخذ بأيديهم في درب العلم ليكونوا جيل لمستقبل مشرق، حيث يقول الإمام علي (إن اليتيم ليس يتيم الأب إنما يتيم العلم)، فكيف بهؤلاء الذين فقدوا الأب وثم يعتري طريقهم العلمي عثرات ومشكلات هم وأسرهم التي فقدت معيها ، فان الأسرة هي المسؤولة الأول عليهم وعلى توفير لازم لهم لإكمال دراستهم من الجؤ الأسري الخالي من التوتر والمشاحنات ليس في

دراسات تربوية الأسباب المؤثرة على انخفاض المستوى الدراسي للأطفال الأيتام

الأوقات الامتحانات فقط وإنما على مدار السنة ، وإنشاء علاقة قوية مع المدرسة لمعرفة ما يعني الطفل من مشكلات في المدرسة ومعالجتها عن طريق هذه العلاقة ، كما تعليم الأطفال على مشاركة القرار والتفاهم بالحوار واتخاذ القرارات التي تخص مستقبلهم الدراسي ، وأخيراً فتح الباب أمام الباحثين والمختصين بهذا المجال لدراسة مثل هكذا مواضيع تخص الأطفال الأيتام .

الهوامش:

- ¹ ابن منظور (1414م)، لسان العرب ، ط4، بيروت. ص 20.
- ² أحسان محمد الحسن ، مدخل الى علم الاجتماع ، بيروت ، دار النشر والطباعة ، ط1 ، 1988م ، ص188
- ³ عاطف غيث، علم اجتماع النظم ، ج2، بيروت، دار المعارف ، 1967 ، ص 6.
- ⁴ أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت ، 1982م ، ص205
- ⁵ إبراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط2 ، دار أحياء التراث ، مادة يتم ، 2/1062
- ⁶ سلمان حسين ،مشكلات الأطفال الأيتام في المدارس وسبل الحد منها ، عمان _الأردن ، ط1، 2010 م، ص78
- ⁷ شويخة أمباركة ،الاتصال بين الأسرة والمدرسة وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة زيان عاشور كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2017م ، ص 14 .
- ⁸ الغامدي، علي خلف ،التكيف الاجتماعي المدرسي وأثره على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية(رسالة ماجستير غير منشورة)جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1424هـ، ص31.
- ⁹ وهيب مجيد الكبيسي ، التكيف الشخصي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، طرق البحث العلوم السلوكية ، جامعة بغداد، 1987، ص 60 .
- ¹⁰ حامد عبد السلام م زهران ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط6 ، 2003 م ، ص 321 .
- ¹¹ محمد نعمة ، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية ، إدارة الثقافة العالمية ،الإسكندرية ، 2002م ، ص 28 .
- ¹² شويخة أمباركة ،الاتصال بين الاسرة والمدرسة وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2017م ، ص 14 .
- ¹³ إحسان محمد الحسن ،علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر الاردن ، ط1 ، 2005 م .
- ¹⁴ زيد عبدالكريم الدباس ،أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة وفيعاداتهم واتجاهاتهم نحو الدراسة في الاردن ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، الجامعة الاردنية كلية التربية ، 1979م .
- ¹⁵ Joseph ، G، Amnon ، L،& Nothers (1998). psychology. Father cutody. Educational، ص 225_231، 18
- ¹⁶ ابن حاجب رجب ، الفهم الخاطئ للدين أهم أسباب العنف الأسري ، دراسة سعودية ، 2009 ، موقع إسلام أونلاين
www.islamonline.net
- ¹⁷ هناء حسن سدخان ، الجوء الاسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي (دراسة اجتماعية ميدانية) مجلة الاداب _جامعة القادسية ، ع91 ، 2010م ، ص 78.
- ¹⁸ جو غلنر ستر سبركسهورد ، الوقاية من الاستبعاد الاجتماعي (دور النظام التعليمي في الاستبعاد الاجتماعي) ترجمة د. محمد الجواهري ، الكويت 2007 م ، ص56.

- ¹⁹ <http://www.alyaum.com/article/2806640>
- ²⁰ علي نحيلي ، العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الاطفال (دراسة ميدانية في مدينة دمشق) مجلة العلوم التربوية والاجتماعية ، سوريا ، ع 45 ، ص 67.
- ²¹ علي عبد الامير ساجت ، التحليل المكاني لالتحاق السكان في التعليم الجامعي ، جامعة بغداد -كلية الآداب ، 2018م ، ص 6 .
- ²² سناء الخولي ، الزواج والاسرة فيعالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،
- ²³ احمد كمال منهاج ، الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد ، مطبعة المجد القاهرة ، 1979 م ، ص 88 .
- ²⁴ احمد مبارك الكندي ، علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1989م ، ص 189
- ²⁵ سوسن شاكر الجلي ، اثار العنف واساءة المعاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية ، com . WWW:rezgar
- ²⁶ حافظ بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للطباعة، عمان، ط1، 2008م: ص 105 .
- ²⁷ محمد الساقية، احمد عربات ، الصحة النفسية ، مركز يزيد للنشر، سورية، ط1، 2005 م: ص 70.
- ²⁸ محمد زيدان ، السلوك الاجتماعي واصول الارشاد النفسي ، دار الاتحاد العربي، مصر، 1965م: ص 39.
- ²⁹ محمد السيد، التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط3، 2003م: ص 50.
- ³⁰ محمود عبد القادر قزازة ، مهنتي كمعلم ، الدار العربية للعلوم بيروت ، 1996م ، ص 76 .

المصادر

القرآن الكريم

- 1- ابن منظور لسان العرب، بيروت: دار صادر، جزء (1414م)، ط3، مادة (أَسْرَ) (141/1).
- 2- احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر الاردن ، ط 1 ، 2005 م
- 3- أحسان محمد الحسن ،مدخل الى علم الاجتماع ،بيروت، دار النشر والطباعة، ط1، 1988 .
- 4- أحمد زكي بدوي، معجم العلوم الاجتماعية ،مكتبة بيروت ، 1982م .
- 5- أحمد كمال منهاج ، الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد ،مطبعة المجد القاهرة، 1979 .
- 6- أحمد مبارك الكندي ،علم النفس الاسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1989م .
- 7- حافظ، بطرس، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للطباعة، عمان، ط1، 2008م
- 8- حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ،القاهرة ، عالم الكتب، ط6، 2003 م.
- 9- زيد عبدالكريم الدباس ،أثر مستوى تعليم الوالدين في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو الدراسة في الاردن ،رسالة ماجستير غير مطبوعة ،الجامعة الاردنية كلية التربية ، الاردن 1979م
- 10- سلمان حسين موسى ،مشكلات الاطفال الايتام في المدارس وسبل الحد منها ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، 2010 م
- 11- سميرة أحمد السيد ،علم اجتماع التربية ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط 1 ، 1993.

- 12- سناء الخولي ، الزواج والاسرة في عالم متغير ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،
- 13- شويخة أمباركة ،الاتصال بين الاسرة والمدرسة وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، 2017م .
- 14- عاطف،غيث، علم اجتماع النظم،بيروت،دار معارف، الجزء الثاني، 1967.
- 15- عباس محمود دمنهوري، رشاد صالح و عوض، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي: دراسة في علم النفس التربوي، 1995
- 16- عبد الرحيم، طلعت حسن سيكولوجية التأخر الدراسي. الدمام:دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1982.
- 17- الغامدي، علي خلف ،التكيف الاجتماعي المدرسي وأثره على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية(رسالة ماجستير غير منشورة)جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 1424هـ.
- 18- فؤاد البهي السيد ،مقايس الذكاء ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1979 م
- 19- فؤاد حطب ،علم النفس التربوي ،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ، 1980م
- 20- محمد الساقية ،احمد عربات ، الصحة النفسية، مركز يزيد للنشر، سورية ، ط1، 2005 م.
- 21- محمد السيد، التكيف والصحة النفسية،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط3، 2003م
- 22- محمد زيدان ،السلوك الاجتماعي واصول الارشاد النفسي ، دار الاتحاد العربي، مصر، 1965م.
- 23- محمود عبد القادر قزازه ،مهنتي كمعلم ،الدار العربية للعلوم بيروت ،1996م .
- 24- وهيب مجيد الكبيسي ، التكيف الشخصي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ،طرق البحث العلوم السلوكية ،جامعة بغداد ، 1987 م .

25- Joseph، G.& Amnon،L،(1998). Nothers or Father cutody. Educational، psychology. 18،225_231

الدوريات والبحوث :

- 1-هناء حسن سدخان ، الجوء الاسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي (دراسة اجتماعية ميدانية) مجلة الاداب _جامعة القادسية ، ع91 ، 2010م .
- 2-علي نحيلي ، العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الاطفال (دراسة ميدانية في مدينة دمشق) مجلة العلوم التربوية والاجتماعية ،سوريا ، ع 45 .
- 3-علي عبد الامير ساجت ، التحليل المكاني لالتحاق السكان قلا التعليم الجامعي ، جامعة بغداد -كلية الاداب ، 2018م .

المواقع الإلكترونية:

- 1-أبن حاجب رجب ، الفهم الخاطئ للدين اهم اسباب العنف الاسري ، دراسة سعودية ،موقع اسلام اونلاين 2009 .www.islamonline.net
- 2-سوسن شاكر الجلي ،اثار العنف واساءة المعاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية ،WWW:rezgar.com
- 3- جو غلنر ستر سبركسهورد ، الوقاية من الاستبعاد الاجتماعي (دور النظام التعليمي في الاستبعاد الاجتماعي) ترجمة د. محمد الجواهري ، الكويت ، 2007 م
<http://www.alyaum.com/article/2806640>

Abstract

The research is briefed to specify reasons effect decline of study level for orphan children in schools, reasons impede their study ambitions and prevent them to got advanced seats in the educational level compared with their peers who are under care of their parents, should enhance their family role to improve their study levels ,the family has a role to improve their levels and sustain them to overcome obstacles and difficulties and to reduce weakness and defect that facing their scientific career, accordingly, The research aims at reaching solution and interpretation help them to overcome and to mitigate this problem, really the family which follow-up its children gathers the tow purposes. Education and learning and it improve the child to enable him to realize his family and society objectives.